على مواحدته، ومليئون على منابذته. إلى أن قال لهم: يا قوم إن
الاحتمال من كرم الطبع، فعدّوا عن اللذع والقذع. ثم هلمّ
إلى أن نلغز ونحكّم المبرز. فسكن عند ذلك توقّدهم،
وانحلّت عقدهم، ورضوا بما شرط عليهم ولهم، واقترحوا أن
يكون أولهم. فأمسك ريثما تعقد شسع، أو يشدّ نسع،
ثم قال: اسمعوا وقيتم الطيش، ومليتم العيش. وأنشد ملغزاً في مروحة الخيش:

وجاريةٍ في سيرها مشمعلّةٍ ... ولكن على إثر المسير قفولها
لها سائقٌ من خلفها يستحثّها ... على أنه في الاحتثاث رسيلها
ترى في أوان القيظ تنطف بالندى ... ويبدو إذا ولّى المصيف قحولها

ثم قال: وهاكم يا أولي الفضل، ومراكز العقل. وأنشد ملغزاً
في حابول النخل:

ومنتسبٍ إلى أمٍّ تنشّا أصله منها ... يعانقها وقد كانت نفته برهةً عنها
به يتوصّل الجاني ولا يلحى ولا ينهى

ثم قال: ودونكم الخفية العلم، المنكرة في الظلم. وأنشد ملغزاً في القلم:

ومأمومٍ به عرف الإمام ... كما باهت بصحبته الكرام
ويذري حين يستسقي دموعاً ... يرقن كما يروق الابتسام

ثم قال: وعليكم بالواضحة الدليل،

الواضح

الواضحة لما قيل. وأنشد ملغزاً في الميل:

وما ناكحٌ أختين جهراً وخفيةً ... وليس عليه في النكاح سبيل
متى يغش هذي يغش في الحال أختها ... وإن مال بعلٌ لم تجده يميل
يزيدهما عند المشيب تعاهداً ... وبرّاً وهذا في البعول قليل

ثم قال: وهذه يا أولي الألباب، ومعيار الآداب. وأنشد ملغزاً في الدولاب:

وجافٍ وهو موصولُ ... وصولٌ ليس بالجافي
غريقٌ بارزٌ فاعجب ... له من راسبٍ طافي
يسحّ دموع مهضومٍ ... ويهضم هضم متلافِ
وتخشى منه حدّته ... ولكن قلبه صافي

قال فلما رشق بالخمس التي نسق، قال: يا قوم تدبّروا هذه الخمس، واعقدوا عليها الخمس.
ثم إن لكم وضم الذيل والازدياد من الكيل. قال فاستفزّت القوم
شهوة الزيادة على ما أشربوا من البلادة. فقالوا له: إن وقوفنا دون
حدّك ليفسخنا عن استنباط زندك، فإن أتممت عشراً فمن عندك. فاهتزّ
اهتزاز من فلج سهمه، وأخرس خصمه، ثم افتتح النطق بالبسملة وأنشد:

ومشزورةٍ مغمومةٍ طول دهرها ... وما هي تدري ما السرور ولا الغمّ
تزور أحياناً لأجل جنينها ... وكم ولدٍ لولاه الأمّ

Copyright © King Saud University